الكفيل

٥٥٩
السنة الثانية عشرة
٢٨/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٧هـ
٢٠١٦/٤/٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٨ جمادى الآخرة

✿ وفاة المحقق الميرزا أبي الحسن بن عبد الحسين المشكيني الأردبيلي رحمه الله سنة ١٣٥٨هـ في الكاظمية المقدسة، ودُفن في النجف الأشرف، وهو صاحب: الحاشية على الكفاية، والوجيزة في علم الرجال.

٢٩ جمادى الآخرة

✿ هلاك الوليد بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان سنة ١٢٦هـ، الذي عُرف بالفسق والفجور، وهو الذي رمى القرآن الكريم بالسهام حتى مزّقه، بعد أن فتحه وقرأ الآية المباركة: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾، وهو الذي قتل الشهيد يحيى رحمه الله بن زيد بن علي السجاد عليه السلام.

آخر جمادى الآخرة

✿ وفاة السيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام المعروف بـ(سبع الدجيل) سنة ٢٥٢هـ في مدينة (بلد) قرب سامراء.

١ رجب الأصب

✿ ولادة مولانا وسيدنا الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام عام ٥٧هـ بالمدينة المنورة. وأمه الطاهرة: فاطمة بنت الإمام الحسن عليهما السلام.

٢ رجب الأصب:

✿ ولادة الإمام أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليه السلام سنة ٢١٢هـ في قرية (صُريا) التي أسسها الإمام الكاظم عليه السلام على بعد ثلاثة أميال من المدينة المنورة. وأُمّه المعظّمة (سمانة المغربيّة)، وتلقّب بـ(أمّ الفضل)، وكانت تُدعى بـ(السيّدة) تقديراً لكرامتها وسموّ منزلتها.

٣ رجب الأصب

✿ شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام سنة ٢٥٤هـ في سامراء. تولى الإمامة سنة ٢٢٠هـ بعد شهادة أبيه الجواد عليه السلام وله من العمر ٨ سنين، قتله المعتز العباسي بسمّ دسّه إليه، وعمره الشريف ٤١ عاماً.

٤ رجب الأصب

✿ وفاة العلّامة السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله سنة ١٣٧١هـ في بيروت، ونقل إلى الشام ليُدفن في صحن العقيلة زينب عليها السلام بوصية منه. ومن أبرز كتبه القيّمة: أعيان الشيعة.

٥ رجب الأصب

✿ استشهاد أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي رحمه الله النحوي المعروف بـ(ابن السكّيت) صاحب (إصلاح المنطق) سنة ٢٤٤هـ، وهو من خواص الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، وكان مؤدباً لأولاد المتوكل (المعتز والمؤيد)، وفي أحد الأيام سأله المتوكل: أيّما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: والله إن قنبراً خادم علي بن أبي طالب خيرٌ منك ومن ابنيك، فأمر المتوكل أن يخرجوا لسانه من قفاه ويدوسوه بأرجلهم، فمات شهيداً رحمه الله.

ما هو علاج اتباع الهوى ؟

د. غسان السامرائي

كثيرٌ منّا يسأل عن العلاج الناجع لـ(اتباع الهوى) عندما يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (سورة ص: ٢٦).

إن نفس الكتاب العزيز والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله يدلانك عليه، فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(العنكبوت: ٦٩).

١- (جاهدوا): بذل الجهد، الفعل المتعب، المقصود لغاية معينة.

٢- (فينا): تحديد الغاية من الجهاد، (فينا) أي في الله تعالى وابتغاء وجهه؛ والجهاد (في الله) يعني بذل الجهد في الذي يقوّي ويحسّن العلاقة بالله تعالى، وهذا يتعلق بالتفكّر فيه تعالى، وفي كتابه العزيز، وفي بيان رسوله صلى الله عليه وآله، وفي اتباع المرجعيات التي حدّدها من خلال كتابه العزيز والرسول صلى الله عليه وآله وأولي الأمر عليهم السلام والعلماء حقاً.

٣- (لنهدينهم): لام التوكيد ونون التوكيد تؤكدان حصول الوعد الإلهي، واستخدام التوكيد كثير في القرآن؛ لأن الإنسان عادةً ما يكسل عن الجهد والجهاد، على الرغم من عظم المواعيد الإلهية الكبيرة. ونتيجة (الجهاد في الله) هي (الهداية)، فلا تكون الجائزة مقتصرة على بعض الرحمات هنا وهناك، أو على أجر الآخرة، ولكن ستكون (الهداية) هداية الله تعالى لك، ولكن الهداية إلى ماذا؟

٤- (سبلنا): السبل، الطرق المؤدية إلى الله تعالى، والطرق المنطلقة من الله تعالى، فما أعظم هذا العطاء، يهديك المولى عزّ وجلّ إلى سبله التي تسير فيها أو تعتمدها في الحياة، ويهديك سبله التي توصلك إليه.

٥- (وإن الله لمع المحسنين): الإحسان هو القيام بفعل حَسن، ولعل فيه إشارة هنا إلى زيادة في الفعل فوق فعل الجهاد، أو هو (زيادة في الجهاد نفسه)، كأن يكون زيد يبذل جهداً معيناً فيأتي عَمْرو فيبذل مثله ويزيد عليه، والزيادة يمكن أن تكون بالكم كما تكون بالنوع؛ وهنا أيضاً يأتي التوكيد باللام، ويا له من توكيد: (توكيد المعية الإلهية)، فكما قال للعبدين الصالحين موسى وهارون عليهما السلام: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه: ٤٦)، فهو مع المحسنين في طريق (جاهدوا فينا).

وهنا يأتي قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» بعد العودة من إحدى الغزوات، ثم استوضحوه، فأوضح أن (الجهاد الأكبر) هو (جهاد النفس)، وهذا هو العلاج، والغاية هو (الله تعالى) وليس الدنيا، لنصل إلى (الهدى إلى سبل الله). وبغيره، سيظل الناس خاضعين إلى عُقدهم وضعفهم وترسّخ ما تعلّموه -حقاً وباطلاً-، ساقطين في دوامة ردود الفعل الآنية غير المتأملة في الأمور كما يجب، والمنفلتة من عقال العقل القطعي والتقوى الواجبة.

اتباع الهوى

❖ مفهوم اتباع الهوى في اللغة: هو السير وراء ما تهوى النفس، وما تشتهي، بل ما تحب وتعشق.

❖ اصطلاحا: أما في الاصطلاح الشرعي.

فهو السير وراء ما تهوى النفس وتشتهي، أو النزول على حكم العاطفة من غير تحكيم العقل، أو رجوع إلى شرع، أو تقدير لعاقبة...

عقيدتنا في طاعة الأئمة عليهم السلام

إعداد / منير الحزامي

بعد أن تعرفنا سابقاً على الأصل المهم من أُصول الدين عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية وهو (الإمامة)، وأنه لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، وذكرنا أنّ الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش، وأنه يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال، من شجاعة، وكرم، وعفّة، وصدق، وعدل، ومن تدبير، وعقل وحكمة وخُلُق.. بقي أن نعرّف للآخرين عقيدتنا في كيفية طاعة هؤلاء الأئمة عليهم السلام.. فنقول:

نعتقد أنّ الأئمة عليهم السلام هم أولو الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، وأنّهم الشهداء على الناس، وأنّهم أبواب الله، والسبل إليه، والأدلاّء عليه، وأنّهم عَيبة علمه، وتراجمة وحيه، وأركان توحيده، وخُزّان معرفته، ولذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمانٌ لأهل السماء -على حد تعبيره صلى الله عليه وآله-.

وكذلك -على حدٍّ قوله أيضاً- أنّ مثلهم في هذه الأُمّة كسفينة نوح مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق وهوى، وأنّهم ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ، لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٦، ٢٧)، وأنّهم الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

بل نعتقد أنّ أمرَهم أمرُ الله تعالى، ونهيَهم نهيُه، وطاعتَهم طاعتُه، ومعصيتَهم معصيتُه، ووليَّهم وليُّه، وعدوَّهم عدوُّه، ولا يجوز الرد عليهم، والرادُّ عليهم كالرادّ على رسول الله صلى الله عليه وآله، والرادّ على الرسول كالرادّ على الله تعالى، فيجب التسليم لهم والانقياد لأمرهم والأخذ بقولهم.

ولهذا نعتقد أنّ الأحكام الشرعية الإلهية لا تُستقى إلا من نمير مائهم، ولا يصحّ أخذها إلا منهم، ولا تفرغ ذمّة المكلَّف بالرجوع إلى غيرهم، ولا يطمئنّ بينه وبين الله إلى أنّه قد أدّى ما عليه من التكاليف المفروضة إلا من طريقهم.

وإنّ في أخذ الأحكام من الرواة والمجتهدين الذين لا يستقون من معينهم، ولا يستضيئون بنورهم، ابتعاداً عن محجّة الصواب في الدين، ولا يطمئن المكلَّف من فراغ ذمته من التكاليف المفروضة عليه من الله تعالى؛ لأنّه مع فرض وجود الاختلاف في الآراء بين المذاهب فيما يتعلّق بالأحكام الشرعية اختلافاً لا يُرجى معه التوفيق، لا يبقى للمكلَّف اختيار أي مذهب شاء، بل لا بدَّ له أن يفحص ويبحث، حتى تحصل له الحجة القاطعة بينه وبين الله تعالى على تعيين مذهب خاص يتيقّن أنّه يتوصل به إلى أحكام الله، وتفرغ به ذمّته من التكاليف المفروضة.

(انظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص٩٥)

أحكام الركوع في الصلاة / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو حد الركوع الذي بتجاوزه يكون المصلّي قد زاد ركوعاً حين الرفع منه؟

الجواب: لا تحصل زيادة في الركوع بالانحناء أزيد من المقدار المسموح به الذي يخرج به عن حدّ الركوع عرفاً، وإنما تبطل الصلاة بتعمّده من جهة الإخلال بالانتصاب بعد الركوع.

السؤال: ما معنى ما ورد في المسائل المنتخبة في (المسألة رقم ٢٩٧): يعتبر المكث في حال الركوع بمقدار أداء الذكر الواجب؟

الجواب: يعني أن لا يأتي بذكر الركوع في حال رفع الرأس منه أو الهبوط إليه.

السؤال: ورد في منهاج الصالحين (العبادات) في واجبات الركوع: (الثالث: المكث مقدمة للذكر الواجب بمقداره)، فما مقدار مدة المكث المطلوبة؟ أيكفي فيها مجرد المكث ولو للحظة؟ أم لا بد أن تكون مساوية لمدة الذكر؟ وهل تجب الطمأنينة خلال المكث المذكور؟

الجواب: يجب المكث بمقدار الذكر الواجب لا أكثر، وهو صريح العبارة، وتجب الطمأنينة حال الذكر أي الاستقرار.

السؤال: الذكر في الركوع والسجود أمر مستحب، ولكن هل يجب تحديد الذكر الواجب؟

الجواب: الواجب فيه هو التسبيح أو التحميد أو التكبير أو التهليل، ويجزي في التسبيح: (سبحان ربي العظيم وبحمده) في الركوع، و(سبحان ربي الأعلى وبحمده) في السجود مرة واحدة أو سبحان الله ثلاث مرات، ولو اختار غير التسبيح فالأحوط وجوباً أن يكون بقدر الثلاث الصغريات من التسبيح (سبحان الله)، ولا يعتبر الإتيان بالذكر الواجب بقصد وجوبه.

السؤال: أيهما أفضل: الإخفات أم الجهر في الركوع والسجود والتشهد والتسليم؟

الجواب: مخير بينهما في غير القراءة المفروضة في الأوليين، حسب المدون في الرسالة. ولعل إطلاق الرواية في سُنّة الجهر بصلاة الليل وسُنّة الإخفات بصلاة النهار يشمل الأذكار أيضاً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

شهادة عاشر الحجج الأطهار عليهم السلام

إعداد / منتظر السعدي

أقبل شهر رجب الأصب حاملاً في يومه الثالث علامات الأسى والحزن لذكرى استشهاد عاشر أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليه السلام. وبهذه المناسبة الأليمة نلقي بعض الأضواء على سيرته العطرة إحياءً لذكره الشريف..

ولد عليه السلام في الثاني من شهر رجب الأصب في سنة ٢١٢هـ، وبزغ نجمه وتقلد زمام الإمامة وهو في الثامنة من عمره الشريف بعد استشهاد أبيه الإمام الجواد عليه السلام بدسيسة المعتصم العباسي في بغداد، وكان محبو أهل البيت عليهم السلام يعلمون -عبر النص المكرر من الإمام الجواد عليه السلام- إمامة هذا الفتى قبل أن يتم جلب أبيه إلى بغداد قسراً.

وقد أجمع أنصار أهل البيت عليهم السلام على إمامة الإمام علي الهادي عليه السلام ولم يدّعيها أحد غيره، ويكفي في إجماع (الإمامية) عليه دليلاً على إمامته المطلقة، فضلاً عن النصوص القطعية المتواترة عن سائر الأئمة الأطهار عليهم السلام، وعن الإمام الجواد عليه السلام بالخصوص.

عاش الإمام الهادي عليه السلام في عصر كانت فيه المناقشات الفقهية والمجادلات الكلامية والمذاهب الفلسفية شاملة وعنيفة، وكان -على شبابه وصغَر سنّه بالنسبة إلى شيوخ الكلام وأساطين الفلسفة- يُرجع إليه، ويُسأل عن رأيه، فكان الذروة في المعارف الدقيقة والأحكام الصائبة، وقوله هو الفصل وحجته هي المفحمة.

وقد تسالم العلماء والفقهاء على الرجوع إلى رأيه المشرّف في المسائل المعقدة والغامضة من أحكام الشريعة الإسلامية، إذ لم يكن هناك أحد ينافسه في ثرواته العلمية المذهلة التي شملت جميع أنواع العلوم.

وأُثرت عن الإمام عليه السلام روايات عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين والباقر والصادق والرضا عليهم السلام، وكذلك محاججاته المبهرة عن امتناع رؤية الله تعالى، واستحالة التجسيم، واستحالة وصفه، وإبطال الجبر والتفويض، وأُثرت عنه عليه السلام الأدعية والمناجاة والزيارات، ومن أشهرها (الزيارة الجامعة).

وبعد ثلاثة وثلاثين عاماً من الإمامة، وقيادة طليعة الأمة أحضر الإمام الهادي عليه السلام نجله الإمام الحسن العسكري وأوصى إليه، وأشهد خيرة الطائفة بذلك واستعد للرحيل.

وينسب المؤرخون سبب استشهاد الإمام عليه السلام إلى السم الذي دسه له المعتز العباسي، وينسب البعض دس السم إلى المعتمد الذي تولى الحكم بعد استشهاد الإمام عليه السلام، أي أنّه عمد إلى محاولة قتل الإمام عليه السلام قبل أن يصبح حاكماً، ولكن المشهور أن المعتز هو الذي قتل الإمام عليه السلام.

وقد كانت شهادته عليه السلام في الثالث من شهر رجب المرجب في سنة ٢٥٤هـ، ودفن عليه السلام في بيته في مدينة سامراء، وله مزار عظيم تعلوه قبة ذهبية كبيرة.

سبع الدجيل عليه السلام

محمد أمين نجف

هو السيّد أبو جعفر محمّد بن الإمام علي الهادي عليه السلام، المعروف بـ(السيّد محمّد البعّاج)، وبـ(السيّد محمّد سبع الدجيل). ولُقّب بـ(سبع الدجيل)؛ لأنّ العرب الذين يسكنون في الدجيل كانوا يلتجئون إليه في الليل، ليحتموا من قطّاع الطرق.

كان السيّد محمّد جليل القدر، عظيم المنزلة، عالماً عابداً، وكانت جلالته وعظم شأنه أكثر من أن يذكر. وكان أكبر وُلْد الإمام الهادي عليه السلام، لذا كان الكثير من الشيعة في زمان أبيه الإمام الهادي عليه السلام يظنّون أنّه الإمام بعد أبيه، ولكنّ موته في حياة أبيه اتّضح أنّ الإمام من بعده هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

مجيئه إلى سامراء ووفاته:

تركه الإمام الهادي عليه السلام صغيراً في المدينة المنوّرة لمّا استُدعي وأُتي به إلى العراق، ولمّا كبر السيّد محمّد قدم إلى سامراء لرؤية أبيه، ثم عزم على الرجوع إلى الحجاز، فلمّا بلغ منطقة بلد -على تسعة فراسخ من سامراء من منطقة الدجيل بطريق بغداد- مرض وتوفّي هناك، وذلك في التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ٢٥٢هـ، وقبره معروف يُزار.

كراماته:

لقد ظهرت من مرقده الشريف كرامات كثيرة، وأُلّفت لها عدّة كتب، ويقصده الشيعة ومحبّو أهل البيت عليهم السلام، وكذلك أهل السنّة للتبرّك والزيارة، فتجد مرقده عامراً بالزوّار، لأنّه باب من أبواب الحوائج إلى الله تعالى.

أقوال الشعراء فيه:

قال الشيخ أبو حازم الباوي الكاظمي:

لمدحك قد غدا يجري يراعُ ... ومِن عليك تنحطّ التلاعُ
وأضحى ذكرك المعطار يذكو ... على الدنيا وما فيها يذاعُ
ضريحُك روضة والناس فيها ... ببحر النور يغمرها شعاعُ
فيا سبع الدُّجَيل فداك ناء ... عن الأوطان إذ عزّت بقاعُ
إلى بلد أتوق فهل تراني ... أرى مولايَ ينفضّ النزاعُ
فيا بنَ الطهر والنجوى طباعٌ ... فكم تاقت إلى النجوى طباعُ

لماذا يزعجني الآخرون ؟

أعداد / زهراء حكمت

أحياناً قد تصادف في طريقك أشخاصاً تُبتلى بهم؛ فهل تعلم أن وجودهم في حياتك هو لصالحك؛ كي تصلح ما بداخلك؟ مع أن هؤلاء الأشخاص قد تصدر منهم مواقف مزعجة!!

ذلك لأن هذه الدنيا وُجدت لأجل الامتحان، فلا بد من اختبارك بهكذا امتحانات لأن هناك نتيجة تنتظرك، وعليك أن تكون متفهماً غير متسرّع في حكمك عليهم، وقل في نفسك: ماذا سأتعلم من وجود هذا الشخص في حياتي؟ وما هي الرسالة التي ستصلني من مرور هذا الإنسان في حياتي؟

وأحياناً يحصل العكس، فتلتقي بأشخاص يكونون في غاية الروعة والطيبة والعطاء؛ فتعزهم ويعزونك، وبعد ارتياحك لهم تنقلب الصفحة وتظهر أمور مزعجة، فما هي الحكمة يا ترى من ذلك؟! وإذا كان الناس كلهم رائعين، فكيف ستتعلم الصبر والحكمة والرحمة والتسامح؟!

هذه هي نبضات من قلب محورنا الأسبوعي في برنامج (منتدى الكفيل) الإذاعي، الذي كان من نشر الأخ (الصريح)، والذي يتناول فنون التعامل وتحمّل الآخر.

وبدأنا بآراء متابعينا في المنتدى والإذاعة، ومنهم الأخت (صادقة) حيث قالت:

بالنسبة لمستوى تقبُّلي لبعض المواقف التي تصدر من بعض المزعجين الحقيقيين أثناء تعاملي معهم تغيرت

كثيراً، وبتُّ أتقبلهم برحابة صدر وتفهم، بل وقمت أبحث في داخلي عما يجب أن أفهمه وأعيه وأتعلمه منهم. وأيضاً بتُّ أجد لهم مخارج وأعذاراً بدلاً من لومهم؛ مستندة بذلك إلى الفائدة التي يقدمونها لي، وبما أنهم أفادوني ولو دون قصد فشكرهم بات واجباً عليَّ.

ورغم كل ما يعود عليَّ بإزعاجهم أو مضايقتهم للآخرين من طاقات سلبية وتوابع الخطأ في حق الآخرين، ولو بعدم حسن المعاملة، والامر أشبه ما يكون برسالة سلام مع النفس ووثيقة مهادنة مع مَن كنا لا نحتمل التعامل معهم.

وأضاف الأخ (الهادي) مبتدئاً بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد: ٤)، إن مصائب الدنيا كثيرة، فالإنسان يمرّ في دورة حياته بمراحل كلّها مشوبة بالألم ومقرونة بالعناء، وهذا العناء والألم يكون للإنسان منذ أن يستقرّ في بطن أُمه حتى ولادته، ثمّ بعد ولادته في مراحل طفولته وشبابه وشيخوخته

يعاني من ألوان المتاعب والآلام التي يواجهها في العمل أو في البيت أو مع الآخرين عامة، وهذه هي طبيعة الحياة. وكلما كان الإنسان على التزام وتديّن زاد عليه هذا التعب والعناء والابتلاء، فعن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «أعظم الناس بلاءً الأنبياءُ، ثم الأمثل فالأمثل» (الخصال، للصدوق: ٤٠٠).

وأضافت الأخت (مخرجة برنامج المنتدى) قائلة: إن الشخص المزعج الذي يتصرف معنا بتصرف يزعجنا إذا لم نصارحه بخطئه سوف يبقى يتجاوز ويتجاوز، لأن ليس هناك رادع لأخطائه، وبرأيي.. سوف يقال عن الشخص الذي يسكت عن أفعاله: ضعيف الشخصية، وبالنسبة لي فإني أعطي الشخص المسيء عدة فرص، لعله يتّعظ ويعيد حساباته قبل أن يخطأ بحقي أو يزعجني مرة أخرى.

وصدّر الأخ المشرف (خادم أبي الفضل) مداخلته بقول أمير المؤمنين عليه السلام: «العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم» (شرح نهج البلاغة: ج٢٠/ ص٢٧٠)، وقال معلّقاً:

لا ينبغي أن نعمم أمر العفو على مَن يسيء للإسلام والدين أو يسيء إلى المقدسات أو يتحايل على الصالح العام ويضر المجتمع أو الأموال العامة، فنتغافل عنه ونحاول أن نتساهل بالسكوت، فهذا من الأخطاء الكبيرة، والتي يتخيل البعض أنها من حسن التصرف والسلوك بأن تترك ما لا يعنيك، فعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «جاز بالحسنة، وتجاوز عن السيئة، ما لم يكن ثلماً في الدين أو وهناً في سلطان الإسلام» (عيون الحكم والمواعظ: ص٢٢٣).

وختمنا محورنا الإذاعي بأبيات شعرية لأحد الشعراء أضافتها الأخت (خادمة الحوراء زينب):

يخاطبني السفيهُ بكلّ قبحٍ
فأكرهُ أنْ أكونَ له مجيبا
يزيدُ سفاهةً وأزيدُ حلماً
كعودٍ زاده الإحراقُ طيبا

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

لماذا يزعجني الآخرون ؟

الآثار السلبية للعجلة

علي عبد الجواد

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «مَعَ العَجَلِ يَكْثُرُ الزَّلَل». هناك الكثير من الآثار السلبية للعجلة والتسرع في إنجاز الأمور، منها:

– اتلاف الوقت والطاقات: إن هذه الصفة الذميمة تترتب عليها آثار سلبيّة كثيرة في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية، ومن ذلك أنّها تعمل على اهدار طاقات الإنسان واتلافها، وبالتالي تمنعه من الوصول إلى مقصوده ومطلوبه، لأن كلّ حركة تتصف بالعجلة فإنّها تتسبب في اهدار الطاقات واتلاف الامكانات للإنسان.

– اليأس: ومن المعطيات السلبية الأُخرى للعجلة، هو حالة اليأس التي تصيب الإنسان عندما لا ينال مقصوده ولا يتسنّى له تحصيل النتيجة من عمله، وقد يفضي به هذا الحال إلى أن يسيء الظنّ بكلّ شيء حتّى بالتقدير الإلهي، ولذلك ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: «لا تَعْجَلْ عَلَى ثَمَرَة لا تدرك وَانَّما تَنالُها في اَوانها وَاعْلَمْ اَنَّ المُدَبِّرَ لَكَ اَعْلَمُ بالوَقت الّذي يصلحُ حَالُكَ فيه، فَثِقْ بخيَرَته في جَميع اُمورك، يُصلحُ حَالُكَ، وَلا تَعجَلْ بحَوائجك قَبلَ وَقتها فَيَضيقُ قَلبُكَ وَصَدرُكَ وَيَخشاكَ (يغشاك) القُنوط» (بحار الأنوار: ج ٧٥/ص ٣٧٩).

– الندامة: كما سبقت الاشارة في الأحاديث السابقة، فما أكثر الأشخاص الّذين استعجلوا في تحصيل النتيجة قبل أن تتوفر المقدمات وقبل أن تتهيأ الأرضية لذلك، فكانت النتيجة هي اتلاف طاقاتهم وامكاناتهم وعدم تحصيل مقصودهم الحقيقي، في حين أنّهم لو مكثوا وصبروا قليلاً فسوف لا يتورطون في ما وصلوا إليه، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فَكَمْ من مُستَعجل بما ان ادركَهُ وَدَّ اَنَّهُ لَمْ يُدرِكْهُ» (نهج البلاغة: خ١٥٠)

– الحزن والغم: ومن العواقب السلبية للعجلة في الأعمال هو أن يعيش الإنسان أمواج الحزن والهم، لأن الفشل في حركة الحياة الاجتماعية المترتب على العجلة والتسرع تكلف الإنسان غالياً في كثير من الأوقات، وتجعل الإنسان يعيش دائماً القلق والاضطراب والحزن، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «العَجَلُ قَبْلَ الإمكانِ يُوجِبُ الغُصّةَ» (غرر الحكم: ح١٣٣٣).

– زيادة الخطأ: من الآثار السيئة الأُخرى للعجلة والتسرع هو كثرة ما يقع فيه الإنسان من الخطأ والاشتباه بسبب ذلك، لأن التخطيط الصحيح يحتاج إلى كثير من التأمل والتدبر والدقّة، وهذا المعنى يتقاطع مع العجلة والتسرع، ولذا نرى الأشخاص الّذين تستولي عليهم حالة العجلة في تصرفاتهم وسلوكياتهم فإنّهم يبتلون عادة بأخطار كثيرة سواء على مستوى تشخيص الهدف أو على مستوى المنهج والطريق للوصول إليه.

– كثرة الزلل: «كثرة الزلل» والّذي يمكن أن يكون بمعنى واحد مع كثرة الأخطاء ويمكنه أن يكون قسماً مستقلاً، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَعَ العَجَلِ يَكْثُرُ الزَّلَل» (غرر الحكم: ح ٩٧٤٠).

(انظر: الأخلاق في القرآن: ج٢/ص٣٩٨)

كونوا زيناً لا شيناً

من مواعظ الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ووصاياه إلى شيعته :

اتقوا اللهَ، وكونوا زيناً، ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلَّ مودّةٍ، وادفعوا عنّا كلَّ قبيحٍ، فإنّه ما قيل فينا من حُسنٍ فنحنُ أهلُه، وما قيل فينا من سوءٍ فما نحن كذلك...

أكثروا ذكرَ اللَّهِ، وذكرَ الموتِ، وتلاوةَ القرآنِ، والصلاةَ على النبيِّ صلى الله عليه وآله؛ فإنّ الصلاةَ على رسول الله عشرُ حسنات .

احفَظوا ما وصّيتُكم به، وأستودعُكم اللهَ، وأقرأُ عليكم السلام .

(تحف العقول ، للشيخ ابن شعبة الحرّاني رحمه الله : ص ٤٨٨)

من وصايا المرجعية

مصطفى الباوي

ذكر أحدُ أعلام المفسّرين عند تعرّضه لتفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧).. بعد بيانه لسبب نزول الآية في مبيت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة، حيث قال في الربط بين صدر الآية وذيلها: إنّ الله رؤوفٌ بالعباد، إذ جعل فيهم مثل عليٍّ عليه السلام.

واليوم إذ يمرّ بلدُنا العراق العزيز بهذه الظروف العصيبة التي كشّرت فيها قوى الشرّ الشيطانية عن أنيابها وألقت رادع الدين وجلباب الحياء جانباً، وأفصحت عن خُبثها وقُبحها وتكالبت في خندق الإجرام وعاثت في الأرض فساداً وأهلكت الحرث والنسل وانتهكت العرض الحرام واستباحت المال الحرام وأراقت الدم الحرام، فضاقت أرضُ الله الواسعة أمام المؤمنين بما رحبت واظلمّ الأفقُ وتكدّرت النفوس.

أمام كلّ هذا فَتَحَت السماءُ بابَ رحمتها لعباد الله المخلصين بأنْ منّ عليهم بمرجعية قائدة حكيمة واعية مسدَّدة من قِبَل الله تعالى في كلّ خطواتها ومواقفها التي أذهلت العقول وحيّرت الألباب بحنكتها، فكانت بذلك مصداقاً حيّاً من مصاديق قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾، فمثلما تجلّت رأفةُ الله بعباده متمثّلةً بأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، نراها تتجلّى اليوم بحفيده المرجع العظيم وصدور فتوى الجهاد الكفائيّ لمقارعة ومحاربة قوى الشرّ الشيطانيّة والتكفيريّة.

فانبرى لتلبية هذا النداء والواجب المقدّس رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه لحماية الأرض والعرض والمقدّسات، وتحرير ما اغتُصب من هذه الأرض الطاهرة من براثن المعتدين الغاصبين، وخاضوا معركةً مصيريةً فسالت أنهارٌ من الدم الطاهر لتروّي تراب الوطن الغالي، وسطّروا بدمائهم حفظ هذه الفتوى الخالدة، فالواقع العمليّ هو خيرُ دليل على عظم هذا الموقف من قِبَل المرجعية العُليا التي لولاها لأُصيب البلدُ بداء عضال لا علاج له، ولانتُهكَت الحرمات على جميع المستويات، وبهذه الفتوى تسابق الناس إلى تلبية نداء المرجعية وهذا ليس بغريب على أتباع آل البيت عليهم السلام.

ولم تكن المرجعيةُ القائدةُ لتُعطي فتوى الجهاد وتكتفي بل ألحقتها بجملة من الوصايا والتوجيهات التي من شأنها أن تقوّم سلوك المُجاهد وتبيّن له الطريق الذي يسلكه من أجل نيل الكرامة وسعادة الدارين والفوز بالشهادة، ولو تتبّع الباحثُ المتفحّص في هذه الوصايا لوَجَدَ أنّها عينُ ما أرشَدَ به النبيُّ صلى الله عليه وآله والإمامُ عليّ عليه السلام أصحابَهم في حروبهم ضدّ المشركين والناكثين والقاسطين، فنستنتج من ذلك أنّ خطّ المرجعية الدينية هو نفسُ خطّ ومنهج النبيّ وأئمّتنا الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، وسننشر من وصايا المرجع الأعلى الخالدة في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى.

نداء الدفاع المقدس ومفهوم الارتقاء التنموي

علي حسين الخباز

يكمن مفهوم الارتقاء في انتقال فهم الإنسان إلى مرحلة الإدراك الواعي عبر سلسلة من التغييرات المترتبة في المنظومة، والشعب العراقي تمرس في أنماط روتينية من الحكم علّمته اليأس والرضوخ دون أدنى تفاعل مع الحياة، وخاصة ما يخص سياسة البلاد وأخبار السياسة.

وبعد سقوط الطغاة انفتحت كوّة الأمل ليكون التغيير فاعلاً ومؤثراً في الحياة يرتكز على وضوح التنظيم والسعي إلى التكامل في علاقات الناس مع الدولة، لكن الذي حدث هو تدخّل الأنظمة والحكومات في الشأن الداخلي، وسعياً لإحداث شرخ في الوحدة الوطنية وخلق تقسيمات طائفية وقومية، أدى إلى شرخ النسيج الوطني وإضعاف الشعور بالمسؤولية لدى العراقي.

فانسلخ معظم الشعب -بقصد أو بدونه- عن هويته الوطنية، وأهملت الوطنية بقياس التنظيمات الحقيقية الساعية فعلاً لارتقاء شمولي عام، ولهذا كان الوجوب الكفائي ارتقاءً نفسياً أولاً ساهم في بثّ الثقة بالنفس بين الناس، وتبنّي المبادئ العظيمة السامية التي ضحّى من أجلها سيد الشهداء(عليه السلام)، وتثبيت السمة التضحوية كقيمة من قيم الارتقاء، والتقبل الجماهيري بهذا الشكل الذي أذهل العالم.

وقد عرّف هذا النداءُ العالمَ ما يمتلكه هذا الشعب من يقينية عالية تؤهله لمستوى ارتقائي يكون بمستوى النصرة لأهل البيت(عليهم السلام) والانتماء لخطهم الفكري، وتغيرت مع انبثاق نداء الدفاع المقدس الكثير من المعايير والسلوكيات تغييراً إيجابياً، ورفع من مسار التنمية الوطنية والعقائدية، ورفع الروح المعنوية للشعب والجيش، وللمفهوم الارتقائي في قيم نداء الدفاع المقدس من التمثيل العمومي الأشمل لجميع العراقيين.

وهذا هو الذي أربك الأعداء، فأشاعوا له تسميات طائفية ورؤى ضيقة، ولو أراد متأملٌ قياس هذا الارتقاء المتنامي بقوة والبحث في مديات تفاعله وحيويته، فلينظر إلى قوة هذا النداء الوطني الذي أنتج حشداً شعبياً مقاوماً، وقف بوجه هجمات بربرية مدعومة من قوى متعددة استهدفت العراق وشعبه.

هذا الرد الشعبي العارم هو الارتقاء المرجعي الذي ارتقى حتى بسلوك أطفال العراق، وأبدل خوفهم الطبيعي إلى تحدٍّ واستعداد تضحوي، به وُلد المقاتل العراقي بصلابة معنويته التي أرعبت الخونة، وأصبح السور الحقيقي للوطن مع محاولات الطعن الخارجي والداخلي.

فكان نداء الدفاع المقدس ارتقاءً اجتماعياً وإنسانياً، وارتقاءً وطنياً تعلّق بقيمة الوطن الموحد، حاملين روح الإخلاص، سائرين على درب الكرامة وسوح الوغى، من أجل عراق معزز مكرم.

صفة الإيمان

الشيخ حارث الداحي

الإيمان من الصفات التي يسعى الإنسان لاكتسابها بحرص، والحقيقة أن الذين اتصفوا بهذه الصفة عالية المقام هم موضع ابتلاء بصورة دائمية، لأنهم في حرب مستمرة مع ما تطمح له النفس من شهوات ولذات.

والتعامل اليومي مع الحياة بكل ما فيها من إغراءات وتطلّعات تلزم المؤمن بمراقبة نفسه وأن يميّز بين ما هو في صالح إيمانه وبين ما هو ضد له، ويسخّر لطاقاته الجهود من أجل هذا الهدف، هو السبيل لنيل حياة كريمة ينعم الناس فيها بأمن واطمئنان، كيف لا وأن (الإيمان) و(الأمان) جذرهما واحد، وأن الله تعالى اتصف بكونه (مؤمناً) لمن آمن وأقر وعمل بإيمانه به تبارك وتعالى.

ولا يكفي أن يكون الإنسان مؤمناً بلا عمل يترجم إيمانه على نحو الحقيقة، فهذا فهم خاطئ لمعاني الإيمان، لأن معنى الإيمان لا يتحقق بدون العمل، كما أشارت إلى ذلك الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة الواردة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البيّنة: ٧).

فالمؤمن يحمل رسالة في غاية الأهمية للناس أجمع، إنه فرد من أنصار النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته المطهّرين عليهم السلام، وعليه مسؤولية النهوض بأعباء تبليغ رسالة الإيمان قولاً وعملاً، ولا بد من نهوض المؤمنين بأعبائها، لتأخذ مكانها المطلوب في الحياة، ولا يمكن تصور أنّ الإيمان يعدّل مسار الحياة بشكلها الأفضل من دون أن يكون أبناؤه المؤمنون أنموذجاً يُحتذى به.

هل مجرد الانتظار يكفي لتحصيل أجره؟

الشيخ علي الفتلاوي

كثير من الروايات الشريفة تحدثت وبشكل مفصّل عن رفعة مقام المنتظِرين لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وذكرت عظيم قدرهم وجزيل أجرهم، وبيّنت ثوابهم بالقياس إلى غيرهم من المؤمنين.

ونريد هنا أن ننوه بأنّ مجرد الانتظار لا يكفي لوحده في تحصيل جميع تلك الامتيازات، بل لا بد من العمل والورع والتقوى، وهذا ما ورد في كتاب (الغيبة) للشيخ النعماني رحمه الله بسنده عن أبي بصير رضي الله عنه عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام إذ يقول: «مَن سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظِر، فإن مات وقام القائمُ بعده كان له من الأجر مثل أجر مَن أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيتها العصابة». فينبغي على المؤمن وفقاً لهذا الحديث الشريف أن يتصف بصفات أهل الإيمان قولاً وفعلاً، كما ورد ذلك في كثير من الروايات، والتي منها:

١- قال رجل للحسين بن علي عليهما السلام: يابن رسول الله، أنا من شيعتكم، قال: «اتّقِ الله ولا تدّعينّ شيئاً يقول الله لك: كذبتَ وفجرتَ في دعواك، إنّ شيعتَنا مَن سلمَتْ قلوبُهم من كلّ غشّ وغِلّ ودغل، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم» (مجموعة ورام: ٢/١١٧).

٢- عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنما شيعةُ جعفر مَن عفّ بطنَه وفرجَه، واشتد جهادُه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابَه، وخاف عقابَه، فإذا رأيتَ أولئك فأولئك شيعةُ جعفر» (الخصال: ٩٦٢).

٣- عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: «يُدخل أحدُكم يدَه في كُمّ صاحبه ويأخذ ما يريد؟ قلنا: لا. قال: فلستم بإخوان كما تزعمون» (كشف الغمة: ج٢/ص١٣٨)

وبناءً على ما تقدم يجب على كل مؤمن موالٍ أن يفكر في مؤهلاته التي هو عليها الآن، ويسأل نفسه: هل هو مؤهل ليكون من المنتظرين؟ أو من أنصار الإمام عليه السلام؟ فإذا لم يكن كذلك ولم يكن تتوافر فيه الشروط السابقة، فلا بد له حينئذٍ من جملة أمور؛ لئلا يكون الكلام مجرد ادّعاء، منها:

- تزكية النفس عن قذارة الدنيا.
- الكدح والعمل للوصول إلى القرب الإلهي.
- الورع والابتعاد عن الشبهات.
- التخلق بالأخلاق العليا في القول والفعل.
- جعل الظاهر والباطن واحداً إلا في التقية.
- الامتثال الكامل لأوامر الإمام عجل الله فرجه الشريف.

تحت شعار

بمداد العلماء ودماء الشهداء نحفظ أرض الأنبياء

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مهرجان فتوى الدفاء المقدس الثقافي الأول

للفترة من ٢٦ـ ٢٨ /٥/ ٢٠١٦م الموافق ١٩ـ٢١/ شعبان المعظم /١٤٣٧ هـ

يتضمن المهرجان مجموعة من الفعاليات والمسابقات ومنها : البحوث التخصصية/ القصة القصيرة / الفلم الوثائقي/
معرض الصور/ النصب التذكاري

للمزيد من المعلومات : info@alkafeel.net

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي : عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي